الاتيان بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر بل يقصد ابهام الامر فيهما ولا ياتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد وذلك في بيت القصيدة قولي تلمترك اضرهما للنفس فان الاضر يحتمل انه اللوم على زعم العاشق ويحتمل انه العشق على زعم العذول ومثل ذلك ما حكي ان بعض الشعراء هنى الحسن بن سهل بامضاء بنته بوران بالمامون مع من هناه فاثاب الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني عملت فيك بيتا لا يعلم احد مدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وساله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال

بارك الله للحسن	ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفرت	ملكن ببنت من

فلم يعلم اراد بقوله بنت من في العظمة او في الدناة فاستحسن الحسن منه ذلك وساله هل ابتكرت ذلك فقال لا بل نقلته من شعر بشار ابن برد وكان كثير العبث بهذا النوع اتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري اقباء ام جبة فقال له بشار ان فعلت ذلك لا نظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك فلما خاط له ذلك قال بشار

خاط لي زيد قباء	ليت عينيه سواء
قل لمن يعرف هذا	امديح ام هجاء

فما علم احد ان العين الصحيحة تساوي العين العورا او العكس فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحسانه حذقه ٭ وقريب من ذلك قول الصلاح الصفدي في كتاب الشعور بالعور انشدني من لفظه لنفسه محمد الاسكندري المعروف بشمس الدين ابن العفويه بالقاهرة رحمه الله تعالى في وكيل القاضي فخر الدين ناظر الجيش وكان مخلوا باحدى عينيه

يا ربنا لي صاحب	بالذنب مدحوض شقي
غطيت منه عورة	يا خبير مشفق
وسترت منه ما مضى	يا رب فاستر ما بقي

ونقل ايضا الصلاح في كتابه المسمى بالوصف الذميم في فعل اللئيم عن الحجاج ابن يوسف الثقفي انه امر صاحب حراسته ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلوث صبيان يتمايلون عليهم اثار الشراب فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امر امير المومنين فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له	ما بين مخذومها وخادمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة	يا خذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر من انت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره	وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره	فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشراف العرب ثم قال للثالث من انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه	وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما	اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنه وقال لعله من اشجع العرب فلما اصبح رفع امرهم الى الحجاج فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حايك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسايه علموا اولادكم الادب فوالله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم انتهى ولحسان ابن ثابت رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو	فشركما لخيركما الفداء

وللشيخ زكي الدين ابن الاصبع في تاريخ القاضي زين الدين ابن قرناص الحلبي

تاريخ زين الدين فيه عجايب	وبدايع وغرايب وفنون
فاذا اتاه ناظر في جمعه	خبره عنا انه مجنون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1